

www.ikhwanweb.com

Ikhwanweb Tarjamat

IkhwanScope.com

مصر: انشقاق داخل صفوف الإخوان المسلمين

لوس أنجلوس تايمز

قام إبراهيم الهضيبي، البالغ من العمر 25 عاما والناشط في أكبر تنظيم إسلامي في مصر، بدخول مجال التدوين منذ عامين فقط رغبة منه في تصحيح الاعتقادات الخاطئة حول جماعة الإخوان المسلمين، ثم تولى القيام بعمل العلاقات العامة للإخوان المسلمين غير أنه قام مع مدونين آخرين داخل جماعة الإخوان المسلمين بالظهور كصوت ناقد للاتجاه المحافظ داخل الجماعة وقصر النظر السياسي.

وقال الهضيبي حفيد المرشد العام السابق للإخوان المسلمين مأمون الهضيبي، "إن هذه لحظة حرجة جدا للإخوان المسلمين، فالجماعة تمضي قدما نحو منظور جديد بشيخوخة القادة القدامى،" فداخل الجماعة يوجد جيل مختلف يقوم بالتعبير عن نفسه من خلال المدونات ويرغب في لعب دور فعال في تغيير المجتمع.

وقد فسح التدوين الطريق لعدة أشياء إيجابية داخل الجماعة، فإني أعتقد أن الرد على هذا النقد الذاتي قد أثبت ولا يزال يثبت أنه لا يوجد اتفاق كامل داخل الجماعة. وبكونها جزء من المجتمع المصري فإن جماعة الإخوان المسلمين قد أصيبت بنفس المرض الذي أصاب المجتمع من انخفاض مستوى التسامح.

فالإسلامي الشاب، خريج الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مهتم أيضا ببناء علاقات مع الغرب فطلافته في اللغة الإنجليزية قد سمحت له بتعزيز رأيه في الصحف الغربية مثل الجارديان البريطانية و كومون جراوندز و ورلد بوليسز ريفيو. وفي أقل من ستة أشهر حضر مؤتمران لتبادل الثقافة في الولايات المتحدة حيث تمت مناقشة طبيعة التيار الإسلامي في المنطقة ومستقبله.

وقال الهضيبي، الذي أنشأ مدونته تحت عنوان "لن نتوقف" في بداية عام 2007، "من خلال مقالاتي أحاول أن أوضح للغرب مخاطر دعمهم غير الأخلاقي للنظام المصري،" فالدعم الغربي لنظام مبارك ينبع من السياسة القاصرة والتي لا تقوم حتى بخدمة المصالح الإستراتيجية للغرب. كما أن الصدع بين جيل الشباب من المدونين والحرس القديم للتنظيم أصبح واضحا بعد إصدار الجماعة وثيقة مفصلة برؤيتها السياسية في العام الماضي، فالشروط التي قامت بالتميز ضد المرأة ومنح السلطة لرجال الدين على حساب الهيئات المنتخبة قد أبرزت ضجة كبيرة في الأوساط السياسية وقامت بإلغاء دعاوي الجماعة الأولى بتبني ديمقراطية كاملة في الدوائر السياسية والثقافية. وعلى خلاف مدونات زملائه فقد كانت اعتراضات الهضيبي أكثر حماسة. وقال الهضيبي، "هذه فقط هي التفاصيل وإنني أنتقد رؤية الجماعة ككل، وأعارض بشكل كامل فكرة أن تلعب الجماعة دورا سياسيا مباشرا يتطلب امتلاك برنامج سياسي أو رؤية سياسية مفصلة، وهذا هو الدور الذي لا يجب أن تلعبه الجماعة."

ويؤكد الهضيبي كذلك على أن تورط الإخوان المسلمين في السياسات له انعكاسات سلبية على السياسات المصرية والمجتمع. وقد استخدم النظام هذا التورط لإرهاب العالم وتحذيره من نتائج الديمقراطية في مصر وخاصة أن الجماعة كبيرة جدا ولديها أخطاء سياسية. وعلاوة على ذلك فإنها تقوم بعمل انشقاقات داخل المجتمع المصري.

وقال الهضيبي أن أعضاء الإخوان المسلمين المهتمون بالسياسات يمكنهم التورط سياسيا ولكن بعيدا عن الجماعة. وبالرغم من انتقاده فإن انشقاق الهضيبي قد منحه الحماية الكافية وقال أيضا، "وبينما لا تزال الجماعة مخلصه لجدي فإن هناك محاولات من القادة المحافظين لاحتوائني وحمايتي."

هل يمكن لمدونين منشقين أن يساهموا في إعادة تشكيل جماعة عمرها ثمانون عاما قريبا؟ الهضيبي لا يعرف. وقال الهضيبي، "لا يمكنني الإخبار بما سيحدث في المستقبل ولكنني أستطيع القول بأن هناك خبرة حقيقية قد تسببت في هذا الحشد الحقيقي داخل الجماعة." والآن هناك تيار معتدل اكتسب الشرعية داخل الجماعة.